



لجانها ترجمة لخلجاتي وعازد

عكذا أفقت ...
على عزف فيلارو سومر ية
تلصي

ديوان ذهول

الشاعر حسن هاني

www.armeea.com

armeea@live.co.uk - armeea@hotmail.com



هكذا أفقتُ ...

على عزف قيثارةٍ سومريّةٍ ألحانها ترجمةٌ خلجاتي وعازفها

قلمي ...

حسن

الإهداء

إلى أختي الكبرى التي لم أرزق بها
إلى ((هناء)) التي كتبتُ لها توتيلةً حزينَةً
في محرابِ العاشقين

المبهمون

المآسي :

على سُلّم الأمنيات تتدحرج ..

نوافذُ على الشيطان

تفتقدُ الشمس !

حواجزُ بين النظرات :

قَبَعَةٌ !

الأمس ..

اليوم ..

وغداً

ايهوماتٌ في قاموسِ

المبهمين

حكايات تنضحُ عرقاً

واضحة المعالم

في قارورة

* * * *

الأول :

نافذته الشمس

على الأرض بصمته

الثاني :

ذاكرةٌ ...

محاطةٌ بأسيجةٍ من طين

تنزفُ توتاً أسوداً

وتخيطُ من خطواتها قوتاً !

الثالثُ :

تسليّةٌ لألفٍ مفجوع

يندبُ حظه العاثر

وسلسلةُ حكاياتٍ غامضة

لخاتمٍ مفقود

الرابعُ :

بعوضةٌ تتحدى الشمس

تذوبُ أجنتها

وتكسرُ شوكتها في نسمةٍ ريح

تبقى أرجلها ..

ولا تحيد عن الأمر

الخامسُ :

عباءةٌ ... ملطّخة بالدم

الدمُ يتساقط .. ولا يتركُ أثرا !

السادس :

باحةً من أشواك

توخز الياهمينة

بساق مكسورة

السابع :

صرحُ بلا أعمدة

يلامس السحاب

يسقط إذا لامسه طير !

الثامن :

سلسلةٌ تحيط بزجاجةٍ

الزجاجة تفكُّ قيدها

دون أن تُكسر !

التاسع :

حفيف الأشجار
نسمعه ولا نراه

العاشر :

زهرة تبتلع الأشجار
فمها عصفور
رحيقها بصاق الخنازير
تفتك بالكروان

الحادي عشر :

قنّاص يصطاد الشمس
دماؤها الأمطار ...
يحمل جنازتها القمر
في عرسٍ كونيٍّ حزين

الثاني عشر :

شبحٌ يومئ

إلى الأفتار

تنساقُ إلى برجهِ

وتغفو على يديه الشمس

الثالث عشر :

خوذة يعتمرها الذئب

تحت طياتها الضأن

* * * *

في إيماءات النص

حكايات لا تنتهي

مبهمة

لمبهمين آخرين ..

البصرة

2001 / 3 / 22

نداءات

في مهبّات الرياح ...
أصوات تنبعث من نداءات ...
أسمع صدى ... من أنين النوافذ !
مرفقاً بملامح خفية !
وأصوات لحنٍ غريب ،
تخرج من فوهة المفتاح !
ومعزوفات من تراب قبر ... تستخدم عند الفجر
في مهبّات الرياح ... زرعتُ حبةً ورد
سقيتها من النهر
كلفني الأمرُ عاماً
تحت انطواءات اللسان
سرّ طيّ الكتمان :
خوار يخرج من ماء .. وهمسات من عشب !

البصرة

2001/5/13

الربيع يأتي متأخرا

يأتي آخر العمر

بغتة !

من الآفاق ..

في حقبة مفقودة

يتسلل خلف نخلة

ويطعن زهرة الحقل ..

حاملاً آلام الماضي

وسيفاً مكسوراً

تقطر منه حبات الزيتون !!

ويُجر على أرض الوادي

بأيد مخفية !

هذا العام

تساقط أوراق الأشجار

في وقت الزهر

بإيقاع ربيعيٍّ زائفٍ ...

والموت شيخ
في خفايا العشب
وألوان الوادي
صفحة من زعنفة الماضي

فالربيع
جسرٌ مفقود على نهر الأمل
وبقعٌ سود ..
على أجنحة الحرية

تومئ إلى الأسفل
إلى الأعلى
أجلس قرابة الحقل ..
ويداي مرتجتان ...
أمام ما فعله الربيع المتأخر
تشير خطاي ..

المخاءات أشجار ميتة
وأسراب الطيور المختصرة ...

البوم تصاحبه حازوقة مستمرة
ويتحاشى نسيانَ الأمر
أقف هناك
ويتملكني الصمت
أمام محرقةِ الأمس

ومن مسافة غير بعيدة
أسمع صرخاتِ أزهار البنفسج
وهي تومئ باللون الأخير
للشمس

فأمضي إليها وحيداً
حاملاً كفننا من أوراق الموز
مكتوب عليه أغنية الحقل ...

يشوبني وجع الليل ..
في متاهات نائية
ذات دهاليز مبهمة !!
باحثاً عن نسمة الربيع الضائعة
بين فكين من حديد
وقضبانٍ من نار ..

أرى حمامةً بيضاء
تنشد لحن الحرية
الأخير !!

البصرة

2002 / 2 / 18

الحلقة المفقودة

(إلى روح الزميلة

علياء فارس)

في ليلة هادئة

تُغادرنا فجأةً

إلى عالم الخلود ..

ويستتبُ الصمت ...

صُورتكِ ...

تطرقُ نافذتي

وتحت ضوء القمر

شبحٌ ملائكيٌّ في باحتي !

في يديه :

منمارٌ ...

وعصاً سحرية

من خلف الأسوار ...
أسمعُ نَعْمًا جميلاً
من العالم اللامرئي ..
تطربُ له مسامعي
ويقشعُرُ جسدي شوقاً إليه
نافذةً ، تُفتح ، تتوهجُ بالنور
تطلُّ منها حورية سحراء
في بادئة النور
نحو عالمٍ لا ينتهي ...
نحو دوامةٍ تجذبنا إليه
في رحلةٍ نائيةٍ ..

أنا .. وأنت ..
والآخرون فيها تائهون
أيتها الزميلةُ المحبوبةُ
كيفَ أسامحُ نفسي ؟

إن لم أقدم لك
مرثيةً الاشتياق ...
فكلُّ يومٍ يؤذيني ألمُ الكتابة
ويأخذني زورقُ الخيال
إلى بحارٍ ..
لا تنتمي إلى عالمنا هذا !!
إلى محيطاتٍ ..
روادها أدباءُ الحنين
نبضاتُ قلبي أمواجُ البحر

تلامس رملَ شاطئك
فأغفو على إيقاع النوارس
فينسابُ إلى نفسي
حنينُ الماضي
من عقب السنين

أرسمُ صورتك على الرمل

منتظراً عند الباب
فأسأم الانتظار
وأعاده مرةً أخرى
أيتها الأميرةُ العذراء
أي عذرٍ منعك من حضور الحفل؟
وأىُّ سفرٍ بعيدٍ؟
هكذا ...

فجأةً
تعلنين الرحيل دونما وداع
علياء ..
أيتها الزهرةُ كيف ذبلتِ
وأريجك ما زال في باحتي

البصرة

أب 2004

رمال وقرار

في رؤى ...

يستفيقُ نجمُ الركام !

ويلمع بأضواء زيفية !

وهم ...

وسراب ..

في صحراء اعتلى عرشها

الصبار

واستفاق على أصوات الرياح

من هجيرٍ سرمدي ...

وغراب يمتدح الأفعى

وآخر ي صارعها

وآخر على منقاره ..

بقايا من فتاتٍ جماجم

وصقور تجوب السماء

من مكانٍ بعيد
النسور بمناقير حمر
تلعق القطرة الأخيرة !
الصَّبَّار في مملكةِ سوداء ...
حمراء
لا جدرانَ تقيه !
حتى الأشواك قد ذبلت
في الرياح ..
ولم يعد الجفاف قضيتهُ الأساس !!
رمالٌ وقرار
في آنيةٍ من ركام
عليها رسوماتٌ من دمي
وجنحتان يلعنهما آدم :
مصيدة التفاح
وصراع

ومضات في مخيلة الكثيرين ..
وأخريات ..
في دوامة !
فالأبواب موصدة
والرياحُ تعصفُ ...
لاقتلاع هويتي
ينعتني الساذج بالمبهم !
لينتصب الصبّار ...
مرةً أخرى ...

على جثثٍ ... أو على جثتي !
نصوصٌ كثيرةٌ كتبتها بدمي ..
لكن رمالاً وقراراً
كانت القطرةُ الأخيرة ...

البصرة

2003 / 6 / 24

في الذات

أنا طائر بلا جناحين !

أقفُ على ركام ..

تظهر نبتةٌ غريبة

بشمار بلا ألوان

لم ترَ عين الشمس

* * *

ساكنةٌ أيتها الحورية

على صخرةٍ تجلسين

في جمعيتك أشياء كثيرة ..

وابتسامةٍ مخفية ..

لمغيب الشمس

لا يراها غيري

* * *

عند الضفاف :

تلتقي النوارس

لتنعم بعبير الأمل

* * *

السقم وقفعة في العمر
لن تضعف الكيان المتفائل
وتغدو إلى النهاية
في مسالك الوجود ..

* * *

في ظلمة من فضاءات
الأمل .. يبرز فجرٌ جديد
مع أول صرخة

.....

* * *

عندما تغيبُ الشمس
أرى في الأفق البعيد
منارة مضيئة .. أدنو منها
فأرى كلمات تدور حولها

أشم عبيرها من ذلك المكان

كلماتك ...

* * *

أنه يعدو خلفي

حاملاً سيفاً خشبياً ..

بقبضة قرصان

فجأة يتعثر ..

ولا ينهض !

* * *

في المتاهات ما زال هناك فنارٌ

ينير الدرب :

قبر الحسين

* * *

عندما أراها ..

أصاب بالصمت

تمشي بقربي ولا أكلمها !!

* * *

في المطر يجلس هناك

كاتب غريب !

مرتدياً قبعة سوداء

أوراقه ترتعد ..

خشيةً من ...

* * *

في روايتي :

شمعة مضيئة

وقلمٌ لا ينتهي ...

* * *

سواعدنا بيارق النور

ترفرقُ

فوق أرضِ الأمل ..

البصرة

2002 / 7 / 18

إلى فتاة الحكيمية (*)

سائرةً تبغي الرحيل

لعنفوانٍ مجهول ..

((هاء)) قافيتها لا بينها السكون

روايةً مركونةً على طاولةٍ

التهميش

لا يتبناها عقيم ..

أو يحتضنها التاريخ

ووساوسُ الضياع

بطون لا تُشبعها الغربية

عند هذه الزاويةٍ منفذ ضيق

وعلى المدى هالة زائفة

على بساط الوعود ...

يرتجي خيط الأمل

بليلىِ حالِكِ ...
أور بصيصٍ من نور
ليشكِّلَ من حلمه مهزلة عاشق
ليثأراً على أجنة الرمد
متشذب النفس على رمالِ الذكريات
ممتزجاً بواحاتها العطشى
أور يحوك من فيه
ابتسامة التأويل
إلى فتاة الحكيمية التي :
لم أكتب إليها كلماتي سدىً
- ها أنا ..

ألملمُ شتات نفسي
لكنني لم أبدأ بالصورة التي تُريدين ..
فاجلوسُ على عرش الأمراء
أمرٌ صعب

لكن الأصبَ منه أنتِ !!
فارتمي على باقِ ذابله
وادّعي الصمت
فسأجني بعدَ ألفِ مرابيه
عنفوان قصيدة
تتلى من صحائف الظنون
إنّ قطارنا ليس واحداً

البصرة

2004/9/24

* الحكيمية // حي في البصرة

ممر ناء

(1)

النيرانُ تعبثُ بالمكان ..

وذكرياتك تحترق

عائداً إلى نقطة الانطلاق ...

رماً خلفه الجزء الأخير ...

يمحو قلعتك !

العارية ...

وعبارات التغيير ...

تعبثُ بالزمن !

الحكيم :

خلف خيمة التكوين

عصاً ...

مفتقدة إياك

سلامُ اللانهايات !

يمحوها الضباب !

(2)

وقفةٌ .. عند تأريخ الدهول

هيكلاً بجيوطٍ سود :

يُحترقُ الشعاع ..

ويعصرُ الشمس !

أشباح :

تُخطفُ منفاك !

ألعجالةِ الزمنِ بعدُ آخرُ ؟

أم لوهن الحقيقة غيابٌ محتوم ؟

منكسةٌ في لوحِ الماء ...

(3)

مجهولةٌ .. الرؤيا ..

مبهمٌ .. التكوين ..

في همزةٍ بابليةٍ !

ممرٌ ناءٌ ...

تُخضِرُ منه التواييت !!

طاحونةُ الهواءِ إرثها :

عشبٌ سومري ...

وتراتيلُ الصغار

أُنشودةٌ مسروقةٌ ...

(4)

يتلكأ اللفظُ بالقرار .

لتعاقَ خطواتكَ المقيّدة ...

يطرب الآخريّنَ حُزْنُك !

والباكون ... نحنُ

الحقيقةُ ماكثٌ قريب

الأعمى يفقدُ عصاه

الريبةُ ...

والسبابةُ تُشيرُ إلى نفسها !

غمام من دفق النار ..

تطرُ ظلاماً !

تتقيأ الأرضُ دفناً

وتنشطر الشطآن
وترتعد مخاوفُ البعيد
أو تلوذ نحو الأسفل ...
وفي الكلمات أصداء ...
أبعدها التيار ...

البصرة

11-2-2006

البراءة بصرخات صامتة

بغتةً ينهارُ صرح

فيستفيقُ الغبار

مدينةٌ ...

يسلبها مجانين

ويستوطنُ ساحاتها الخراب ...

نهرٌ

يروي

حكايةَ الطوفان ...

ويرقدُ عندهُ حكيم الأزمنة

أشجارٌ تنحني للسراب

تقبّلُ أقدام العقارب

وتنهضُ للمشنقة !

على حافة التأويل :

تقفُ البراءةُ

بصرخاتٍ صامتةٍ !

تومئُ إلى أشرعة الغسق

التي تُنكسُ في هنيهة

أو ترفرف لأخرى

أشجاراً ..

تروي ...

حكاية جمراتٍ تحرثُ

الأرض

أحاناً عذبةً

على أجسادٍ تعرى

ولا تستغيث

ورذاذ ترانيم شيطانيةٍ

على وجهٍ مدينتي

الصرحُ :

أمسى شبهاً ...

والشارعُ :

لحناً " لأنشودةِ المطر "

عند ألف نافذةٍ ...

ومليون باب ...

روايةً للدم ...

ومع كلِّ مهجَةٍ

غفوةً حرب

على هرمٍ ثلجي

زهرةً من نار

توقظ الجسد المزعوم

وتدخل الرعب في الكثيرين

حقيقةً ، تزيحُ ، نبتةَ القبار

فتخرج النافذة

لأحجيةٍ لا تنتهي
كمتاهات التبانة ...
وفي الأفق البعيد
ومضةٌ ...
وشذراتٌ بين أناملي
خنانيص ...
تولد في نفايات
وتحكمُ العالم !!

نخلةٌ ...
تكافحُ طوفان الدم
وأخرى يجرفها التيار
فتصطبغُ بهيموغلوبينه
وثالثةٌ ثمارها الدموع !
وأخيرةٌ تسقى من رماد

عند ألف نافذةٍ

ومليون باب

حكاية نخلة

تروي

لمليون سنة قادمة

تراثاً مستلباً

عقولاً صامتة

وأفواهاً لا يشبعها التراب !

البصرة

2005 / 3 / 12

خيط الظل

هكذا كان

والآن لما يزل !

يُدحرج النور والضباب

تناهى إلى سمعي

حفيفٌ بعيد ..

ما رأتهُ عيناى

طيفُ السراب !

ما حسنتهُ المرآة

بقايا رمادٍ وغشاوة ..

فالطيفُ سلّمٌ نحو المجهول

* * * *

ما قابلتهُ ذلك المساء

الماضي ...

برداءٍ بائدٍ

كاد يهوي ثم مضى ...

فالماضي لا مرئي

* * *

تسلَّقتُ نحوَ الجمال

لُتلقني على وجهه العُبار

لتنفث من قبحها

دمعة تمساح !

لُتلوّنَ بدُخانها الغمام ...

وعلى منأى غير بعيد

زهرةً في وميض معزول !

* * *

كانت ترتيلة الرثاء

تترددُ من فيه ...

كوقع قطرات الندى

في بركةٍ عجوز

والقطراتُ تلونت بالربيع

المراثي قافلة أجهل

* * * *

كَانَ يَصْعَدُ السَّلْمَ

بِعَجَالَةٍ ...

حِينَ بَلَغَ الشَّرْفَةَ اخْتَفَى !!

* * * *

كَانَ مَعَ الرِّيحِ ...

عَلَى الْحَائِطِ خَيْطٌ مُتَدَلِّ

أَمْسَكَ بِهِ ، تَأْرَجَحَ ، قَفَزَ ...

ثُمَّ انطوى مثل ورقة كتاب

مَا انطوى خَيْطُ الظلِّ

وَخَيْطُ الظلِّ هُوَ أَنَا

مَا تَبَقِيَ نَسِيحُ الضَّبَابِ ...

البصرة

الثمرّة المقضومة

(ترتيله حزينه في محراب

العاشقين)

إلى روح ((هناء))

في الليالي المظلمة

أسمعُ شكواكِ ..

شكواكِ سهامٌ تُغرّزُ في قلبي

شكواكِ نداءاتُ العنقاء

في ليلةِ المطر....

وفي الأفق البعيد

البعيد

أسمعُ النداء :

الذي تتخدينهُ حرزاً

كي يقبك الآلام ..
وعنفوان رجل زائف
بين جدرانٍ أربعة
أنتِ رهينتها

هنا :
:

كيف احتملت ظلمة الروح ؟
وصقيع الليالي ؟
هي وردةُ الثلج ...
غادرتها الشمس
ونسبحُ العنكبوت
تمزقةُ الرياح
وعصفورةُ الحقل ...
يستحيلُ وكنها رماداً

ريشها المُبعثرُ

تُنسجُ منهُ فصولَ حكايةٍ جديدةٍ ...

وأنا لا أكادُ أجدُ الوردَ

في الثلجِ !

في أروقةِ الغموضِ ...

- أتذكرين ...

صرخاتكِ البريئةَ تملأُ البيتَ

حياتكِ بصُحبةِ الحوريةِ العمياءِ

جلوسكِ قربَ موقدِ الشايِ

وهمسَاتكِ السحريةَ التي :

كنتُ أسمعُها كي أنام ..

فأيةُ طفلةٍ مُدللةٍ أنتِ ؟

وأيةُ طعنةٍ قاتلةٍ

بعثرتِ وردتكِ الجميلةَ ؟

وأَيُّ قَدْرِ
ذاك الذي اغتال حوريتك العمياء ؟
فمداد قلمي جف
قبيل جفاف مخيلتي
اعذريني وأنا في طريقي إليك
أيتها المعشوقة.....

البصرة

شتاء 2004

ضحكات الموت

بين أشتاتِ هزيمة
ويراعٍ لا يحزُّ لوزة طير
ويبقى مكتفياً بالصمت !
في أيام ، وضيق من أغلال

لماذا لم تتبنَ الموت ؟
بابتسامَةٍ كاذبةٍ تجيب ،
هكذا

مثل ثمرةٍ منخورةٍ تلمعُ في سراب !
هل عانيتِ الرمق الأخير ؟

بين جدرانِ حمر.. وهذيان
هل عانيتِ ألم الجوع ؟
أو أحسستِ بطفلٍ يحتضر ؟
وأنينِ الأمهات ..

رجاؤهن رؤية الأولاد ...

ولو في زيّ عرس !

تخيل الجريمة !!

إذ لاشيء ينبض بالإحساس لديك

مثل غيمةٍ ماطرةٍ على أرضٍ عطشى ...

لا تخسر فيها قطرة !

وتسوقها الرياح إلى مكانٍ مجهول ...

فخطُّ الرؤية مقطوع ..

والمسافات نائية ..

ضحكات الموت كابوسك الحقيقي !

البيت دنّسته الجريمة

وبصماتٍ من كفن

تبعث الحياة من رماد !

البصرة

2004 - 7 - 18

بصمات

الماء :

سرُّ الكون

بصماتهُ على وجهي

الرعد :

قناص السماء

سهامهُ أدمعي

الوحدة :

كابوسُ النهار

ووحشةُ الليل

تُخَيِّم علينا عندما نفترق

الجوهرة :

بريق حقيقة مخفية

حاملها :

سلطانُ ذو حكمة

لم تنل منها الأحجار المزيّفة

الأمّل :

في تحقّقه

عطر النفوس

الكذب :

هزّيلٌ مثل نسيج العنكبوت

رُؤادُهُ :

دخانٌ سريعُ التلاشي

الحزنُ :

إِصْصارٌ :

يطرق بوابة النفس

القلمُ :

ينبوعٌ :

تخضّر منه الأوراق

الذكريات :

رؤيا النفس

الملامح :

من الصعب إنكارها

البصرة

2003 - 10 - 19

ضجيجُ الصّمت

حينما عانق الليلُ ردائي

افتقدتُ صخبَ السكون

دمدمَ في أذنيّ :

وقعُ وعورة الطريق

نامت تحت ظلِّ أصابعي

غيمةٌ !

وتوسّدتُ على جفنيّ

أحلام ...

يصاحبُ همسي الفراق

يرافقني إرثٌ قديم ...

ينخرُ ذاكرتي ...

يعكّرها بخطوطٍ غامضة

يمزجها بالسواد !
ويُفقدُها ذاكرة العالم ...

قسراً يقاسمني الأمل :
أوجاعي ...

أرتعدُ نجامة الأمل !
أفشعُرّ حين يصرخُ بي الصمت !
وتبعثرُ الأزهارُ وحشتها !
لصخب السكون ، همسَ :
الظل ...

حالاً ما كان يحملة للريح !

انتفضَ الخجلُ لحظة انطلاق ...
سارَ على تقاسيم انعكاساته :
صراخٌ وتسرُّ كئيب ...
كلّما ابتعدتُ عنه !!

بسذاجةٍ يقذفني للرعود !
أَيُّمَا يَشْتَتِي فِي الْمَغِيبِ
صِغْرُ النَّفْسِ قَطْرَةً فِي تَرَابِ
قَامَةُ الْحُزْنِ جُثَّةً فِي طَرِيقِ
وَهُوَ مَا بَيْنَهُمَا يَتْرَكُنِي ... هُنَا !

البصرة

مقبرة الكلمات

في عتمةٍ هناك
يرقدُ كاتبُ اليوم
زلزلةٌ تخفقُ بالقواميس
ونارٌ ملتهبةٌ تخطُ بها الأقلام
هنا يجلسُ كاتبُ الأديم
يحتضنُ حجرةَ الإلهام
يرسمُ من مخيلته
غباراً أسودَ على أروقة الجمال
يومئُ بنظّارته
إلى كاتبِ الرماد
بخنوعٍ أبدي

تشمئز منه الكلمات !

ويتوق القلم

ينصتُ إلى سداجة

يتلاعبُ من خلالها

بالتينة...

لا تحتمل الشمس

هنا يموتُ ربيعُ الكلمات

أو يرقد نسيمهُ الضائع

هنا تحرسُ ألسنُ الحرية

أو تقيّد...

هنا ينفرد الغرابُ بالسرقة

أو يجالسُ الحملُ ذئبا

هنا يُنعتُ الخنزيرُ غزالاً

أو ينطوي الطاووس على ذاته

فلنشكل من السذاجة

ما هو أوسع في هذا العالم !

غصناً أخضر ..

ثمرةً سوداء ..

وشجرةً بائدة !!

دخانٌ يتصاعد من زاوية

الرؤيا

يحجب الشمس

كي يطعنها بخنجر المنفى

مسألة لا تتطلب الحساسية

أو قانون النسبية

وخزٌّ في عين الكلمات ...

سهماً في قلب الإلهام

وجراحاتٌ تنزف في جسم الإبداع

البصرة

إيماءات

ضياع

على ساحلٍ هناك ..

كاد يخطفني الموج !

الحقيقةُ في كرات النار

التي في يدي

تخبرني عن نهايتي في بحر الظلام ..

وعلى وجهي غبار الموت .

صيف 1998

أمي

في كفك حمامة بيضاء :

أنا ..

أشعُ من عينيك نورا ..

حنانك مملكة الكون .

إحباط

لا أظن سأعيش طويلاً !

عبارةً قلتها منذُ زمن ..

أغمضتُ عينيَّ لثوان

فتحتُهُما مرةً أخرى

شاهدتُ عقارب الساعة

بصورةٍ مختلفة
حاولتُ أن أتذكر ..
كيف أصبحت
على هذه الحال ؟
ما لا أتذكره :
لحظةً ، كنتُ فيها مغمض العينين

صيف 1997

الفقرُ

رأس بلا جسد
وجسد لا أيدي له
وأيد لا أصابع لها
وأصابع لا تنبض !

خريف 1996

الصمتُ

رفيقُ طفولتي :
أحرقَ وردِي ...
وأضرمَ فيّ النار !
علاهُ الصداً
فرسمتُ عليه صرختي !

شتاء 1997

أغنية للحقيقة

على مقربةٍ من الحقيقة
ينتابني الصمت
صورتني هجرتها الألوان
الحقيقةُ ، تحدقُ بي
تصارعُ زيفاً

أو تعانق النور
تسقطُ لتهض من جديد !
تنفضُ غبار التأويل ...
عن معجزةٍ
تلغي المسافات

فتدفعنا لاعتلاء السُّلِّمة الأولى
فنخطوا نحو الأخيرة آمين
ونكسرُ الطوق الأخير

1998 شتاء

الخطيئة

الوداعُ ، رحيلٌ ، إلى الأبد
تمحو خُطواته السنين
أو يتلاشى في بؤرة النسيان ...
لوالبُ ، هي ، الخطيئة
سحاباتٌ ، هي ، الذكريات ...
ومحاق
سلامٌ ، نحو النور
وأخرى إلى الظلام
مقودُ التاريخ !
مفجوعةٌ هي الأمان
ومسلوبٌ هو الأمل
في زمن الخطيئة ...
ترابٌ يُلطّخُ الجدران
وشعاراتٌ زائفة

وحقيقةً في جُعبَةٍ ساحرٍ
بُوصلةً ، تُشيرُ إلى الاتجاهات الأربعةِ
في آنٍ واحدٍ
الوعود
وملامح نحو اللا شيء
تُشيرُ خُطى النفوس
نحو اللا شيء

شيءٌ آخرٌ ، ينفردُ بذاته
تسبقُ نواياهُ خُطواته ...
وآخرُ متقاعسٌ ..

وآخرُ أقعدهُ الزمن ...
وآخرُ تنفَرهُ البيضة
وآخرُ مُبهمُ الوجود ...
كأسٌ ، تسقطُ ، تنسابُ

منها الماءُ ...

وعلى الجانبِ الآخر ...

زُهُورٌ مرميةٌ

تنفثُ رائحةَ الذكريات

وأشواق الحنين !!

ترسمُ برحيقها الصاعد :

دمعةً ...

بسمَةً ...

وصراخاً !!

سؤالٌ في طياته الثلاث :

من أحزن الزهورَ فأدمعها ؟

من الذي جعلها تبتسم ؟

ومن الآخر الذي أغضبها

فأسمعَ صُراخها ؟

كاذبةٌ هي اللمسات ..

وخرافات !!

في زمن الخطيئة

أريكة ، يقصدها ، الجالسون

ولسان معقود

مستقبل الصمت !

تنتابني مساوئ الخوف

وبصمات الجهول

نحو الغد البعيد ..

هزائم ...

واندفاعات ...

نحو الصدى

تسابق النور !

أوراق ، تسقط ، خلسة

أزهار ، تقطر ، دما ..

وكفنّ ، بمهينة طفل !!

حياتك المنسية

وتأريحك التليد

عنفوان الآخرين

وعنفوانك

أبواب من الألم

وأسلاك شائكة لا تنتهي

عبر التكوين

أخوضُ غمارها رغم الضياع

وأتوقُ إلى النصر

عكازةً ، يتكئُ ، عليها الآخرون

الأمل ...

مسالكُ نحو الغربة

وأخرى إلى الضياع

ونتاجات

خُلاصة النسيان

أرجوحةٌ ، هي ، الكلمات

أنشودةٌ ، هي ، المآسي

ألحانٌ ، على نوافذ المتسكعين

أمواجُ الغضبِ في بحر المستضعفين

كُراسةُ الجهلاء ...

أفعى اليوم

خُطواتٌ نحو المتاهات ...

معالمُ النصر ...

ونوارسٌ تخنقُها العبرة ...

في زمنِ الخطيئةِ

نظراتٌ ، ترقب ، اليوم

موعظةٌ تقوِّدُ الكثيرين

في السراب :

شاعر عقيم
ونداءً يجذبُ الحناجر
نحو كتابة التوثيق
سلم آخر نحو الصدى
خُطواتُ الميؤوس
نشأةٌ تضيءُ على النفوس

أهياراً و كبرياء
خلجاتٌ ، تُصغي للجدل
لغةٌ مُبهمةٌ في قاموسِ اليوم
ومسارات
سُلم العمياء !!
وشاخٌ يحو خطيئة الأمس ...
أشباحٌ على الطرقات
أزهارٌ في قبضة السيف
وططواء

أنينٌ ليس من فراغ ..
وضبابٌ من عتمة ...
يُخيمُ على أجنحةِ النور
في عزلةٍ سرمدية !!

أخوضُ غمارها مرةً أخرى
لكن هذي المرة كانت
الميوؤسُ منها
فأفترشُ الصخرَ في وادٍ
من حرير ...
وأغفو على جُروح الكواسر
فمعدرةً يا عراق
أنتَ فريسةٌ
في شباكِ الخوف !!

*ألقىت في مهرجان المربد / البصرة 2005

يوما ما ... هناك

يأسٌ في شرنقة المجهول

يلعقُ الصمتُ !

يُداهمه في غفلة ،

في عبث ...

خطٌّ في رسمه ذاكرة صيف ...

رنٌّ في تجايفه الحرمان ...

ينخر ذاكرته :

صدىً لإعياء عشق ...

وترانيم في زحمة المجهول

بعُيدَ الأمل

في استيائه حدّ الجنون

قلّما ينظرُ لكبرياء الشمس !

ملسوعةٌ آماله بالنبرات

يواسي لقمته العارية

في اللاخنوع ..

تنوء عن شفثيه القبالات

ويصارحُ الهم ...

تمهل أئها الشامتُ بحشرة ...

أضاعت طريقَ مأكليها المسلوب !!

حمقٌ يُصاحبهُ

ونداءات ...

يسكبُ من ظلّه كأساً للمارقين

ويمازحُ خطى المعتوه

فلا تبئس :

حينما لا تشاهد ظلّاً للتراب

في قلق تنساب إليه ..

وتختال إليه الطعنات !

مُحلّقة أمانيه في سراب ...

أعياهن الهجير

يُقَلَّبُ ناظريه على الموبوء

لعل هناك من يستغيث ...

أتجزّي الكلماتُ عن المنحوت ؟

في الرّمس :

حين عانقهُ الظلام ...

مرَّ عبر نافذة القتيل

أصاب صراخه بللٌ عتيق !!

من كان يستغيث :

سوطُ الجلاذِ على المحكوم

البصرة

تُهَمُّ

أراني وحيداً في التهم
لا يفهمني سوى قلبي
تجرحني نسمة الشتاء
وتطويني زوبعةُ الكلام
تُهَمَّةٌ تسردُّ الحقد
وأخرى تفترشُ الأشواك
وأخرى قضمَةُ التفاح
من فمٍ ممتلئٍ
فأنا الهاربُ من جحيم الرماد
المبتلُّ بوميض النار !
المتكئُ على عصاً محروقة

المقذوفُ عن بعد
وعلى جنبيّ أغلال الكوابيس ...
برؤيا زائفة ...
وسراب متألئ
في واحة العزلة تلك
في زيّ نخلة

تتراقصُ لموتي الغربان
وتجثمُ على جثتي الثعابين
وتلغقُ من دمائيّ الأموات
بلّورةً
في سماء المغيب
تدنو لتوهّجها النجوم
تغارُ عليها البحار

ويتمنى القمرُ قُبَلتها
يتجاهلها الليل ...
ولا تمحوها الشمس
تدنو منها الأشجارُ بالقرايين
ويستفيقُ لرؤيتها " البحر الميت "
لا يعرفها سواي !!

البصرة

2005 / 8 / 10

خوفٌ مِنْ ...

كعادته .. كان هناك

امتطى سهوة اليأس

ومضى ...

تتملّق خطوات خلفه

في متاهات ...

فتجزأت كلماته في المعترك الأخير

يдахمُ ظلّه ضوء خافت

ويعكسُ بؤسه في مرآة الرحيل

فنأى عنه :

التجريد ...

تسامرت من خلفه عقارب

لا تمهّد غير تضليلٍ معلن

أو ترقب ركبهُ الهَرَمِ !
تَمامست أَطيارٌ حوله
لرذاذها صدَى لَصَمَتِ !
* * * *

خلف بؤس عينيه :

ملاحمه ...

فتمادى الخجلُ في لوح انتظار
يُوطِرُ ألوانهُ سراب !
لكبريائه نبضٌ بعيد !

* * * *

يداهمه في لحظات التأمل :

صوتٌ بعيد ...

يطرقُ على مخيلته

بصورةٍ نكرة !

تفزغُ لرؤيتها الأزهار

كالرازح تحت المقصلة ...

* * * *

آخرُ كلماته ...

يقرؤها في احتضار

يهمسُ بقربه حرفٌ مُخيف !

- حانت ساعةُ أملك ...

* * * *

جردهُ الانتظار ...

خيفة الإقدام على شيء

انتفضت مشاعره ، كاظمةً ، شرّها

* * * *

كان يجالسها كلَّ صباح

أباحَت بسر :

لنطرق بوابة الحياة

فتأبَّطَ لوح الهروب

خوف أن تُفتح !!

* * * *

خوفٌ من ...

يرقبهُ خلسةً

ظلُّه القريب !

البصرة

تموز 2006

مقدمة

بعضهم يطرقون النار
وتحت مداساتهم زفيرُ الموت !
يتبعهم الزمن
هم على الناقاة لا يصمدون
وفي دهليز التنين سكناهم
تحلق أحلامهم في الطين ...
وعلى الخرائب تولد أزهارهم !!
ماكثين في عراء الأزمنة ...
لا تُشخّصهم الأبصار !
يايماءاتهم يقذفون النجم ..
وعلى بساط الأمنيات

جنائزهم تُحمل !!
يتوقون لملاقات الصبية ...
ويكدح الفانون لرؤيتهم ...
افتقدتهم حين اكتشفتُ عالمهم !

البصرة - آيار 2006

قصائد ضائعة

عبث في زوايا المجهول ...
يُقلِّص رؤاهنَّ الزمنَّ !
تكوّرت خلجاتهن في يأسٍ عميقٍ ...
منزويات نحو حتفٍ مضطرب !

- ض -

يلاصق ظلها غبار الوحل ...
تداهمها لحظات التأمل ...
في أولى ساعات الرسم
تعرفها الصخرة
لتجاويفها حدس
يداعب رشفة قلم خجول !

- أ -

لامست جبينها
قبلات العاشقين ...
قابلها كاهن أعمى

أومات تقاسيمها ...
إلى ظل ذنب ديمومتها
وطريق معبد مهجور !

- ن -

بتمتمة
لفظت أنفاسها الأخيرة ...
لم أعي ما قالته ذاك الحين
- في ثيمة :
فقدتُ جانبي الأيسر !

- ع -

في مشاعل الغروب ...
افتقدتُها
بقي منها شيء غريب ...
تترأى لي عند النظر إلى المغرورين ...
مثل أصداءٍ في بيت الطين !

- ة -

متقللة بالازدراء ..
في الدنو منها أمر مخيف !
وفي آخر مقالة عنها :
- لا أحبُّ أن أُبعد
عن راء بصرتي ...

المحتوى

4	المبهمون
10	نداءات
11	الربيعُ يأتي مُتأخراً
15	الحلقةُ المفقودة
19	رمال وقرار
22	في الذات
26	إلى فتاة الحكيمية
29	ممر ناء
33	البراءة بصرخات صامتة
38	خيطة الظل
41	الثمرة المقضومة
45	ضحكات الموت
47	بصمات
50	ضحيج الصمت
53	مقبرة الكلمات
56	إيماءات

61	الخطيئة
69	يوما ما هناك
72	تهم
75	خوف من
79	مقدمة
80	قصائد ضائعة

حسن هاني
العراق - البصرة 1982
ينشر العديد من قصائده
في الصحف وبعض المجلات
العراقية والمواقع الأدبية في
الإنترنت
شارك في عدد من
المهرجانات الأدبية
العراقية كالمربد والبريكان
والسياب
عضو الإتحاد العام للأدباء
والكتاب في العراق .



هكذا أشقت ...
على عزف فيثارة سيمفونية الخائفين لخلجاتي وعازفها
قلبي.

ديوان ذهول

الشاعر حسن هاني



www.armeaa.com

armeaa@live.co.uk - armeaa@hotmail.com